افتتح المؤتمر العالمي للحوار داعيا لفتح صفحة

الملك عبد الله: جئتكم من بلاد الحرمين الشريفين حاملا رسالة

الملك عبدالله يلقي كلمته في المؤتمر

خادم الحرمين الشريفين يحيي المشاركين في المؤتمر

الملك خوان كارلوس يلقي كلمته

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود أن معظم الحوارات في الماضي فشلت لأنها تحولت إلى تراشق يركز على الفوارق، ودعا حفظه الله إلى حوار بناء بين أتباع الأديان مشددا على أهمية القواسم المشتركة بين الأديان السماوية الكبرى. وقال «نجتمع اليوم للقول إن على الديانات إن تكون وسيلة لردم الفوارق وليس للتسبب بخلافات». ودعا إلى إطلاق حوار بناء لفتح صفحة جديدة من المصالحة بعد خلافات كثيرة وشدد على أهمية الدين في مواجهة مشاكل المجتمعات المعاصرة، مؤكدا أن الإرهاب وتفكك العائلات والمخدرات واستغلال الضعفاء، كل ذلك هو نتيجة فراغ روحي.

وقد رعى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله أمس بحضور جلالة الملك خوان كارلوس ملك مملكة أسبانيا حفل افتتاح أعمال المؤتمر العالمي للحوار الذي تنظمه رابطة العالم الإسلامي على مدى ثلاثة أيام وتستضيفه مملكة أسبانيا في العاصمة مدريد.

ويشارك في المؤتمر المعنيون بالحوار من مختلف أتباع الرسالات الإلهية والحضارات والثقافات المعتبرة وذلك استجابة لدعوة خادم الحرمين الشريفين أيده الله للحوار.

وفور وصول الملك المفدى إلى مقر الحفل بقصر الباردو كان في استقباله جلالة الملك خوان كارلوس الأول والأمين العام لرابطة العالم الإسلامي د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي ، ثم صافح خادم الحرمين الشريفين دولة رئيس وزراء أسبانيا خوسيه لويس ثاباتيرو ووزير الخارجية ميغيل انخيل موراتينوس.

تحية لأسبانيا

وفي بداية الحفل ألقى خادم الحرمين الشريفين الكلمة التالية:

«بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله القائل في محكم كتابه:(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم).

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى كافة الأنبياء والمرسلين.

جلالة الصديق الملك خوان كارلوس ملك أسبانيا:

أيها الأصدقاء الكرام:

أحييكم وأشكر لكم تلبية دعوتنا هذه للحوار وأقدر لكم ما تبذلونه من جهد في خدمة الإنسانية، متوجها بالامتنان العميق لصديقنا جلالة الملك خوان كارلوس، ومملكة أسبانيا وشعبها الصديق، على الترحيب بعقد هذا المؤتمر على أرضهم التي حملت ميراثا تاريخيا وحضاريا بين أتباع الديانات، وشهدت تعايشا بين البشر على اختلاف أجناسهم وأديانهم وثقافاتهم وشاركت مع بقية الحضارات الأخرى في تطور الحياة الإنسانية.

رسالة الإسلام

أيها الأصدقاء:

جئتكم من مهوى قلوب المسلمين، من بلاد الحرمين الشريفين حاملا معي رسالة من الأمة الإسلامية، ممثلة في علمائها ومفكريها الذين اجتمعوا مؤخرا في رحاب بيت الله الحرام، رسالة تعلن أن الإسلام هو دين الاعتدال والوسطية والتسامح، رسالة تدعو إلى الحوار البناء بين أتباع الأديان، رسالة تبشر الإنسانية بفتح صفحة جديدة يحل فيها الوئام بإذن الله محل الصراع.

خير البشرية

أيها الأصدقاء:

إننا جميعا نؤمن برب واحد، بعث الرسل لخير البشرية في الدنيا والآخرة واقتضت حكمته سبحانه أن يختلف الناس في أديانهم، ولو شاء لجمع البشر على دين واحد، ونحن نجتمع اليوم لنؤكد أن الأديان التي أرادها الله لإسعاد البشر يجب أن تكون وسيلة لسعادتهم.

لذلك علينا أن نعلن للعالم أن الاختلاف لا ينبغي أن يؤدي إلى النزاع والصراع، ونقول إن المآسي التي مرت في تاريخ البشر لم تكن بسبب الأديان، ولكن بسبب التطرف الذي ابتلي به بعض أتباع كل دين سماوي، وكل عقيدة سياسية.

ضياع القيم

إن البشرية اليوم تعاني من ضياع القيم والتباس المفاهيم، وتمر بفترة حرجة تشهد بالرغم من كل التقدم العلمي تفشي الجرائم، وتنامي الإرهاب وتفكك الأسرة، وانتهاك المخدرات لعقول الشباب، واستغلال الأقوياء للفقراء، والنزعات العنصرية البغيضة، وهذه كلها نتائج للفراغ الروحي الذي يعاني منه الناس بعد أن نسوا الله فأنساهم أنفسهم، ولا مخرج لنا إلا بالالتقاء على كلمة سواء، عبر الحوار بين الأديان والحضارات.

فشل الحوارات

أيها الأصدقاء:

لقد فشلت معظم الحوارات في الماضي لأنها تحولت إلى تراشق يركز على الفوارق ويضخمها، وهذا مجهود عقيم يزيد التوترات ولا يخفف من حدتها، أو لأنها حاولت صهر الأديان والمذاهب بحجة التقريب بينها وهذا بدوره مجهود عقيم فأصحاب كل دين مقتنعون بعقيدتهم ولا يقبلون عنها بديلا، وإذا كنا نريد لهذا اللقاء التاريخي أن ينجح فلا بد أن نتوجه إلى القواسم المشتركة التي تجمع بيننا ، وهي الإيمان العميق بالله والمبادئ النبيلة والأخلاق العالية التي تمثل جوهر الديانات.

واحة سلام

أيها الأصدقاء:

إن الإنسان قد يكون سبباً في تدمير هذا الكوكب بكل ما فيه، وهو قادر أيضاً على جعله واحة سلام واطمئنان يتعايش فيه أتباع الأديان والمذاهب والفلسفات، ويتعاون الناس فيه مع بعضهم بعضاً باحترام، ويواجهون المشاكل بالحوار لا بالعنف.

إن هذا الإنسان قادر بعون الله على أن يهزم الكراهية بالمحبة، والتعصب بالتسامح ،وأن يجعل جميع البشر يتمتعون بالكرامة التي هي تكريم من الرب - جلّ شأنه - لبني آدم أجمعين.

مناصرة الإيمان

أيها الأصدقاء:

ليكن حوارنا مناصرة للإيمان في وجه الإلحاد، والفضيلة في مواجهة الرذيلة، والعدالة في مواجهة الظلم، والسلام في مواجهة الصراعات والحروب، والأخوة البشرية في مواجهة العنصرية.

هذا وبالله بدأنا، وبه نستعين . ولكم مني خالص التحية والتقدير.

شكراً لكم والسلام عليكم.

كلمة ملك أسبانيا

ثم ألقى الملك خوان كارلوس الأول ملك اسبانيا كلمة رحب فيها بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود مثمنا الزيارة التي قام بها أيده الله لمملكة أسبانيا العام الماضي.

وقال: إننا نعلم يا خادم الحرمين الشريفين الأهمية التي تولونها لهذا المؤتمر الذي نأمل له نجاحا كبيرا، وأضاف: إن أسبانيا لديها معرفة كبيرة وثرية لهذا المفترق من الطرق والثقافات والديانات، إنها بلد بنى ديمقراطيته على التسامح والتعايش والاحترام المتبادل. وأشار إلى دعم أسبانيا الدائم والمستمر لمسيرة السلام في الشرق الأوسط ولمسيرة الحوار في البحر الأبيض المتوسط.

وأكد جلالته أن أسبانيا من الداعمين للتعمق في شؤون السلام والحوار والتعاون على الصعيد الدولي.

دعم الهويات

وأعرب عن أمله في أن يدعم المؤتمر العالمي للحوار احترام الهويات والمعتقدات و القيم والأخلاق التي تمثل القواسم المشتركة بين الأديان السماوية والثقافات والحضارات المختلفة ويؤدي إلى التفاهم المتبادل والتعايش السلمي بين البشر متمنيا عالما يسوده السلام والعدل والإنصاف ويسمح للأجيال الحاضرة والمستقبلية في أن تنمو في عز وكرامة.

وأكد ملك أسبانيا ضرورة بذل الجهود من أجل القضاء على الجوع والفقر في شتى أنحاء العالم وأن يحافظ الإنسان على البيئة.

وفي ختام كلمته أعاد الترحيب بصديقه العزيز خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز متمنيا النجاح الكبير لهذا المؤتمر.

كلمة أمين الرابطة

إثر ذلك ألقى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي كلمة رفع فيها جزيل الشكر لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود على رعايته لهذا المؤتمر العالمي، وافتتاحه له وعلى حرصه الشديد والمتتابع على تعزيز نهج الحوار الهادف، وذلك انطلاقا من رؤيته الثاقبة لما تعانيه البشرية من مشكلات، وقناعته التامة بوجود فرص عظيمة بين البشر على اختلاف أديانهم وثقافاتهم يجب استثمارها فيما يصلح شأن الإنسان في كل زمان ومكان، وأوضح أن هذا المؤتمر يأتي في إطار دعوة خادم الحرمين الشريفين إلى الحوار بين مختلف الفئات الدينية والثقافية والحضارية وقادة الفكر الإنساني.

وأكد أن هذه الدعوة تعبر عن رغبة عميقة وصادقة في حسن التعايش والتعاون بين أمم العالم وشعوبه وحضاراته، تتبناها قيادة المملكة العربية السعودية وتنتهجها في سياستها الداخلية والخارجية ، وهو دليل على أن الخلفية الثقافية والحضارية التي تنطلق منها المملكة تتسم بالانفتاح والمرونة وحب الخير للبشرية جمعاء.

وأعرب الدكتور التركي عن شكره لجلالة الملك خوان كارلوس ملك أسبانيا وللحكومة الأسبانية ورئيس وزرائها خوسيه لويس رودريغيز على إتاحة الفرصة لعقد هذا المؤتمر على أرض أسبانيا ، التي شهدت تعايشا و تعاونا بين أتباع الديانات و الثقافات ، أسهم في الحضارة الإنسانية.

ورحب بجميع المشاركين في المؤتمر من مختلف القيادات الدينية و الفكرية و الإعلامية وقال: إن مجرد عقد هذا اللقاء يعد نجاحا وانتصارا لصوت الاعتدال والسلام في العالم، وخطوة إيجابية على طريق التعاون في خدمة الأسرة الإنسانية وأن الناس وإن اختلفوا في الدين أو المنطلقات الفكرية والحضارية، فإن القيم النبيلة من العدل والخير والفضيلة، التي ترتكز في الجذور الإنسانية الفطرية وتؤكدها أصول الرسالات الإلهية، تبقى

> **اسبانيا حملت ميراثا تاريخيا وحضاريا بين أتباع الديانات وشهدت تعايشا بين البشر**
>
> أحمل إليكم رسالة تبشر الإنسانية بفتح صفحة جديدة يحل فيها الوئام محل الصراع
>
> **الأديان التي أرادها الله لإسعاد البشر يجب أن تكون وسيلة لسعادتهم**
>
> الاختلاف لا ينبغي ان يؤدي إلى النزاع والصراع والتطرف سبب المآسي في تاريخ البشر
>
> **البشرية تعاني من التباس المفاهيم وتمر بفترة حرجة من تفشي الجرائم وتنامي الإرهاب**
>
> لا مخرج لنا إلا بالالتقاء على كلمة سواء عبر الحوار بين الأديان والحضارات

> **الملك خوان كارلوس:**
>
> **أسبانيا من الداعمين للتعمق في شؤون السلام والحوار والتعاون على الصعيد الدولي**
>
> مؤتمر الحوار يدعم احترام الهويات والمعتقدات والقيم ويؤدي للتفاهم
>
> **لا بد من بذل الجهود للقضاء على الجوع والفقر في شتى أنحاء العالم والمحافظة على البيئة**

جانب من الحضور

الملك عبدالله يرحب بالمشاركين

انتظرونا ..
ش فلسطين /بناية نورا - ت : ٦٦٥٣٢١٦ / ٦٦٩١٣٩٩

قاعة الفخامة للاحتفالات والمؤتمرات
.. اسم على مسمّى
جدة - طريق الحرمين السريع - كوبري القاعدة الجوية 6116655 / 055 41 41 745

جديدة من المصالحة البشرية

تعلن أن الإسلام دين الاعتدال والوسطية

خادم الحرمين الشريفين يستقبل ملك اسبانيا

الملك عبدالله يرحب بالمشاركين

على الدوام أصلا مشتركا ثابتا وإطارا جامعا تنبع منه الأفكار النيِّرة الوضاءة والأطروحات الرشيدة البناءة ، في معالجة القضايا المشتركة للمجتمع البشري.

مخاطبة الكيان الفطري

وبين أن الحوار يعتبر من أفضل الوسائل لنقل وتوسيع نطاق التفاهم، لأنه يعتمد على مخاطبة الكيان الفطري والعقلي، فتستجيب له القلوب والعقول وإن المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار الذي عقد مؤخرا في مكة المكرمة يعتبر خطوة إسلامية جامعة في التجاوب مع هذه الدعوة الكريمة، وهو مؤتمر إسلامي عالمي حضره عدد كبير من الشخصيات الإسلامية اتفقت على أسس وآليات تكفل النجاح للحوار.

مواجهة الترويج للفوضى

وأفاد أن رابطة العالم الإسلامي وضعت في أولويات أعمالها الثقافية والإعلامية الاهتمام بقضايا الحوار ، وسبل تعزيزه في مواجهة أطروحة حتمية الصدام بين الحضارات مبينا أن من أهم أهداف الحوار التباحث في سبل مواجهة الترويج للفوضى والانحلال في الأخلاق والتفكك الأسري ، إلى حد مشاكسة الفطرة وتجاهل الفروق التكوينية بين الجنسين.

وأكد أمين عام الرابطة أن اللقاءات المباشرة بين القيادات الدينية والفكرية والفلسفية في العالم مناسبة ثمينة لإشاعة أجواء التفاهم وتصحيح المعلومات المغلوطة، والتقليل من أسباب التوتر والتطرف في الأحكام والمواقف والرؤى.

وقال: إن الإسلام ينظر إلى أفراد الجنس البشري نظرة مساواة باعتبار أن أصلهم واحد فاختلاف أعراقهم وألوانهم ولغاتهم وأوطانهم لا يقتضي أي تفاوت بينهم في أصل التكريم والقيمة الإنسانية.

ورأى أن من مقومات الحضارة الإسلامية الانفتاح على الآخرين، والتكامل معهم ويشهد لهذه الحقيقة تعدد الأقليات الدينية والاثنية في العالم الإسلامي على مر التاريخ، ورعاية حقوقها كافة ومحافظتها على خصائصها، وعلى تراثها الديني ، وعلى ثقافتها الخاصة بها وذلك يعود إلى سماحة الإسلام وإلى جوهر الشريعة الإسلامية التي يستمد منها المسلمون نهجهم وثقافتهم وحضارتهم.

نتائج ملموسة

وأوضح الدكتور التركي أن الحوار آلية من أهم الآليات في التفاعل مع الوجود بأكمله، أخذا وعطاء من غير إكراه ولا قهر ، ضمن سنتي التنوع والتدافع من أجل تحقيق التوازن الكوني و أن الانتقال بالحوار من مجرد كونه لقاءات ومحادثات إلى أن يكون تواصلا إيجابيا، يفضي إلى نتائج ملموسة تغير من واقع الحياة إلى الأفضل إحسانا وإتقانا وتجويدا يقتضي التركيز على دائرة المبادئ الدينية: فيما يعزز الإيمان بالله تعالى الواحد والدافع إلى الإحسان إلى الناس، وكف الأذى عنهم ودائرة القيم الإنسانية: بتنمية فضائل الأخلاق، التي تقوي في النفس نوازع الخير ، وتكبح بواعث الشر ودائرة المصالح المتبادلة: التي تهم الناس جميعا، وتحسن من ظروف حياتهم على الأرض ، وتقيهم ما في المدنية المعاصرة من سوءات وشرور سببها عدم التوازن الذي يسم بعض جوانبها.

سوء الظن

وأبان أن مما يعوق الحوار قلة التفاهم بين المتحاورين وسوء الظن المتبادل ونبش قبور التاريخ المليء بالصراعات الأليمة ولذا يجب على الأطراف المتحاورة التجرد لوجه الحق، والإنصاف مع النفس ومع الآخر ، وتجاوز التاريخ المسيء، واستحضار النية الصادقة في الوصول إلى أرضية مشتركة تنفع الناس وتمكث في الأرض ولا بد أن نراجع جميعا مسار الحوار الذي بدأ منذ عقود من الزمان فنرصد إيجابياته، وننميها ونزيد منها، ونرصد سلبياته، ونصلحها ونأخذ بما هو أرشد وأهدى سبيلا.

ودعا الدكتور التركي مختلف القيادات الدينية والحضارية والثقافية العالمية وغيرها من محبي الخير للأسرة الإنسانية ، للتحاور حوارا مثمرا ،تتوفر فيه شروط النجاح ، من الجدية وصدق الرغبة في التعاون على برامج ومشاريع مشتركة ، تسهم في إسعاد الإنسان ومعالجة المشكلات التي تؤرقه ، وتخفف أسباب التوتر بين فئات البشر ، كالظلم والعدوان ومصادرة حقوق الشعوب في العيش الحر الكريم.

> فشلت الحوارات في الماضي لأنها تحولت لتراشق يركز على الفوارق ويضخمها
> الحوارات التي حاولت صهر الأديان والمذاهب بحجة التقريب جهد عقيم
> لا بد لنا أن نتوجه إلى القواسم المشتركة التي تجمع بيننا وهي الإيمان بالله والمبادئ النبيلة
> الإنسان قد يكون سببا في تدمير هذا الكوكب وهو قادر على جعله واحة سلام واطمئنان
> الإنسان قادر على أن يهزم الكراهية بالمحبة والتعصب بالتسامح
> ليكن حوارنا مناصرة للإيمان في وجه الإلحاد والأخوة في مواجهة العنصرية

مشاريع عمل

وعبر عن أمله في أن يتحول هذا الجهد المشكور والنافع إلى مشاريع عمل تستثمر في مسيرة الحوار العملي وتوظف للخير ونفع بني البشر ، وتتبناها الجهة المنظمة للمؤتمر وتتابع تنفيذها ، وبخاصة أنه يحظى بعناية متميزة من خادم الحرمين الشريفين ، الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ، الحريص على الخير وسعادة الإنسان مؤكدا أن الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي سوف تعمل - بإذن الله تعالى - على بلورة هذه الجهود المباركة في عمل مؤسسي طموح.

وعبر في ختام كلمته عن شكره لصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية على اهتمامه و متابعته و تعاون مسؤولي الوزارة و سفارات المملكة ولصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نايف سفير المملكة في أسبانيا على تعاونه و اهتمامه و لأصحاب المعالي وزير الثقافة الإعلام ورئيس الديوان الملكي و رئيس المراسم الملكية ورئيس الشؤون الخاصة والمدير العام للخطوط السعودية ومسؤوليهم على تعاون الجميع و لرئيس المركز الإسلامي في مدريد الدكتور إبراهيم الزيد وللإعلاميين الذين تابعوا هذا المؤتمر الكبير و المهم.

ثم تشرف أعضاء الوفد الرسمي المرافق لخادم الحرمين الشريفين وأعضاء الحكومة الأسبانية والمشاركون في أعمال المؤتمر بالسلام على خادم الحرمين الشريفين وجلالة ملك أسبانيا.

بعد ذلك أقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود مأدبة غداء بهذه المناسبة حضرها جلالة الملك خوان كارلوس الأول كما حضر الحفل والمأدبة دولة رئيس وزراء أسبانيا وأعضاء الوفد الرسمي المرافق لخادم الحرمين الشريفين وأعضاء الحكومة الأسبانية.

> الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي:
> الملك عبدالله حريص على تعزيز نهج الحوار الهادف انطلاقا من رؤيته لما تعانيه البشرية
> الدعوة إلى الحوار تعبر عن رغبة عميقة وصادقة في التعايش بين أمم العالم وشعوبه
> الخلفية الثقافية التي تنطلق منها المملكة تتسم بالانفتاح والمرونة وحب الخير للبشرية
> لقاء القيادات الدينية والفكرية نجاح وانتصار لصوت الاعتدال والسلام في العالم
> مقومات الحضارة الإسلامية الانفتاح على الآخرين والتكامل معهم

الوفد الرسمي السعودي المشارك في المؤتمر

رأي

الحوار من أجل انسانية سعيدة

لم تكن هناك عبارة أبلغ ولا أكثر وضوحا من عبارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز التي قال فيها لقد فشلت معظم الحوارات في الماضي لأنها تحولت الى تراشق يركز على الفوارق ويضخمها، وهذا مجهود عقيم يزيد التوترات ولا يخفف من حدتها لصناعة رؤية حقيقية للتقارب الحقيقي بين الاديان والمجتمعات وبناء عالم انساني قائم على النوايا الصادقة والمبادئ النبيلة.

ان كلمة خادم الحرمين الشريفين في افتتاح المؤتمر العالمي للحوار، ليست كلمة سياسية بل هي كلمة انسانية يمكن اعتبارها وثيقة صادقة لإسعاد البشرية والخروج بها من نفق الاختلاف وبؤر التوتر ونقاط الصراع.

ان تجربة البشر بشتى اطيافهم وطوائفهم طوال القرون الماضية كانت تصل الى نقطة الصراع بسبب الارضية التي كانت تنطلق من رؤية واحدة واحادية، لذلك يعيد خادم الحرمين الشريفين الامور الى نصابها من خلال العودة الى النبع الديني الخالص والصادق والقائم على حقيقة أكدها الملك عبدالله بقوله (اننا جميعا نؤمن برب واحد، بعث الرسل لخير البشر في الدنيا والآخرة واقتضت حكمته سبحانه ان يختلف الناس في أديانهم، ولو شاء لجمع البشر على دين واحد).

ان هذا الوعي الصادق بالحقيقة المطلقة لهو الخطوة الأولى في مشوار السلام والاخاء الذي يدعو له خادم الحرمين الشريفين ويدعو الجميع الى السير عليه من أجل خير الانسانية وهو وقوف في وجه كل مسببات العنف ومحفزاته.

فوعي الانسانية بالتعدد وادراكها للحوار الذي يستوعب الجميع من خلال القواسم المشتركة التي لا اختلاف عليها (الايمان العميق بالله والمبادئ النبيلة والاخلاق العالية التي تمثل جوهر الديانات).. من أجل هزيمة الكراهية بالمحبة والتعصب بالتسامح من أجل عالم عالمي سعيد وخال من الحروب والصراعات والعنصرية.

مساعد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي:

«الحوار» تثبيت لمبدأ الشراكة الإنسانية

معتوق الشريف - جدة

أشاد الأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي السفير عزت مفتي بمبادرة خادم الحرمين الشريفين لعقد المؤتمر الدولي للحوار بين أتباع الأديان. وقال لعكاظ: إن دعوة خادم الحرمين الشريفين لعقد المؤتمر تعكس الأهمية القصوى للنتائج المتوخاة من هذا المؤتمر الذي وجد صدى وترحيبا بالغين على المستوى الإسلامي والدولي خاصة انه يعقد في عاصمة من أهم العواصم الأوروبية وفي فترة عصيبة اختلطت فيها الكثير من المفاهيم والأهداف وطغت على السطح الكثير من ردود الفعل المسيئة والمخلة في توازن الشراكة الإنسانية والتعامل الأمثل بين العديد من الشعوب وأتباع الأديان السماوية الأمر الذي ادى الى اندلاع الكثير من الصدامات والاختلافات الفكرية المبنية على أفكار خاطئة ومفاهيم غير واقعية. وأضاف: من هنا تبرز أهمية هذا المؤتمر في تميز غير مسبوق ليس لكونه مجرد مؤتمر للحوار بين أتباع الأديان السماوية لكن لأن المؤتمر يهدف الى تثبيت مبدأ الشراكة الإنسانية بين مختلف الأديان السماوية على قواعد مشتركة من التعاون والتعايش والاحترام المتبادل والاتفاق على رؤية إنسانية واحدة لنبذ العنف ومحاربة الإرهاب والحفاظ على حقوق الإنسان على قدم المساواة وفقا لمبادئ الأديان السماوية ومثلها السامية.

ومضى قائلا: وبهذا تكون دعوة خادم الحرمين الشريفين لعقد هذا المؤتمر وبهذه الأهداف والمضامين الجوهرية والإنسانية دعوة متميزة وهي الأولى من نوعها، خاصة ان الملك عبدالله -حفظه الله- قد أسس لنجاح هذا المؤتمر في مبادرتين وخطوتين سابقتين تمثلت الأولى في مبادرة خادم الحرمين الشريفين السامية بلقائه لبابا الفاتيكان في حاضرة الفاتيكان وما كان لهذه الخطوة من وقع كبير لدى المراجع الدينية المسيحية بما ابداه الملك عبدالله من رغبة صادقة ودعوة كريمة للتقارب والتفاهم بين أتباع الأديان.

وتمثلت الخطوة الثانية في دعوة خادم الحرمين الشريفين الى المؤتمر الدولي الذي جمع العديد من كبار العلماء والمفكرين والفقهاء وانعقد في مكة المكرمة لوضع رؤية صائبة للعالم وللاسلوب الأمثل لتمهيد الحوار مع أتباع الأديان السماوية للتوصل الى توافق إنساني مشترك من التعاون والتفاهم. وذلك بما يحقق لمؤتمر مدريد قاعدة صلبة لتوحيد الرأي والعمل المشترك.